Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صورة مقبولة ومعرض حسن » [1] . وذكر في الفصاحة رأيين :

الاول : ان الفصاحة والبلاغة ترجعان الى معنى واحد وان اختلف اصلاهما لان كل واحد منهما هو الابانة عن المعنى والاظهار له . وعلى هذا تكون الفصاحة من قولهم : « أفصح فلان عما في نفسه » اذا اظهره .

الثاني : انهما مختلفتان . وذلك ان الفصاحة تمام آلة البيان فهي مقصورة على اللفظ . لان الآلة تتعلق باللفظ دون المعنى . والبلاغة انما هي انهاء المعنى الى القلب فكأنها مقصورة على المعنى .

وبعد ان تحدث عن البلاغة والفصاحة في ثلاثة فصول انتقل الى الموضوعات الاخرى وتكلم عليها باستفاضة ذاكراً لها امثلة كثيرة تدل على ذوقه الرفيع وفهمه للادب ، وبذلك كان كتابه زبدة الدراسات السابقة مما دفعه الى ان يقول عنه : « على ان هذا الكتاب قد جمع من فنون ما يحتاج اليه صناع الكلام ما لم أُخله من زيادة تبيين واختصار الفاظ وغير دلك مما يزيد في قيمته ويرفع من قدره » [2] .

ومنهجه منهج المتكلمين في دراسة الادب ونقده وإن ادَّعى نفوره من مذهبهم ، قال : « وليس الغرض في هذا الكتاب سلوك مذاهب المتكلمين وانما قصدت فيه مقصد صناع الكلام من الشعراء والكتاب ، فلهذا لم أُطل الكلام في هذا الفصل » [3]. ولكن نزعته الادبية أضعفت الجانب الكلامي فبدا الكتاب قريبا من مذهب الكتاب والشعراء . وهذا ما ذهب اليه المرحوم أمين الخولي حينما اعتبره ممتلا لطريقة الادباء ، لانه يسوق في المقام الواحد عشرات الامثلة والشواهد من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وكلام العرب ، ويعتمد في النقد على الذوق غير مكتف بالصحة العقلية والسلامة النظرية . واشار الخولي ايضا الى انه كان يجاري المتكلمين ويخدم اغراضهم ولم تخلص الطريقة الادبية من أبي هلال

(١) كتاب الصناعتين ص ١٠

(٢) كتاب الصناعتين ص ٤٦٣ .

(٣) كتاب الصناعتين ص ٩ .